جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسية / فرع العلاقات الدولية

العلاقات العراقية الخليجية بعد العام ٢٠١٤: قطر انموذجاً

رسالة تقدم بها الطالب

قاصد وجهان علو

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية – العلاقات الدولية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

مثنى فائق مرعي

١٤٤٧هـ **٢٠٢٦ م**

قال تعالى :

﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

﴿سورة التوبة، الآية : ٧﴾

الإهداء

الـــــــى :-

من بلَّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة .....

نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم)

من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم ..... والدي العزيز

رمز الحب وبلسم الشفاء ..... والدتي الحبيبة

من تحلَّوا بالإخاء وتميزوا بالوفـاء والعطاء ..... إخوتي وأخواتي

قاصد

الشكر والامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين.

يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ الدكتور (مثنى فائق مرعي) لقبوله الإشراف على رسالتي، وتذليله للصعوبات التي واجهتني طيلة مدة كتابة الرسالة.

ويطيب لي ان أتوجه بالشكر والامتنان إلى عمادة معهد العلمين وإلى الاساتذة في قسم العلوم السياسية واخص منهم الأستاذ الدكتور (محمد ياس خضير) رئيس قسم العلوم السياسية في معهد العلمين للدراسات العليا والى الدكتور (احمد خضير الرماحي) مقرر قسم العلوم السياسية، إذ كانوا خير مرشدين ومعينين.

كما أتقدم بشكري وامتناني وتقديري إلى أساتذتي في المرحلة التحضيرية كل من (أ.د عامر حسن فياض، أ.د علي عباس مراد، أ.د سرمد زكي الجادر، أ.د جبار جمال الدين ، أ.د علي الشكراوي) وجميع الأساتذة الذين تشرفت أن أكون احد طلبتهم.

ومن الوفاء والعرفان ان أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى المكتبات العلمية التي استفدت منها كثيرا في كتابة رسالتي وهي كل من (مكتبة معهد العلمين، مكتبة جامعة بغداد، مكتبة جامعة النهرين، مكتبة الروضة الحيدرية، مكتبة العتبة العباسية).

كما يطيب لي ان أتقدم بخالص شكري لزملائي في مرحلة الماجستير الذين تشرفت بصحبتهم متمنياً لهم دوام التوفيق في خطاهم العلمية.

وأخيراً أتقدم بالشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل رئيس لجنة المناقشة وأعضاء اللجنة المحترمين لقراءتهم الرسالة وإبداء ملاحظاتهم القيمة وإغناء الدراسة بخبرتهم العلمية الكبيرة

ومن الله التوفيق.

الباحث

ملخص

تُعرف العلاقات الدولية بأنها مجموع التفاعلات والروابط التي تتجاوز الحدود الوطنية بين الوحدات السياسية (الدول) والمنظمات الدولية، وهي لا تقتصر على الجانب السياسي فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد الاقتصادية، الأمنية، والثقافية. إذ تسعى كل دولة لتعظيم مكاسبها الوطنية وتحقيق الاستقرار في بيئة دولية تتسم بالفوضى والتنافس المستمر.

وهذا الأمر ينطبق على العلاقات العراقية الخليجية التي مرت تاريخياً بمراحل من التذبذب الحاد، بدأت بالتعاون الاستراتيجي ثم الصدام عقب غزو الكويت عام ١٩٩٠، وصولاً إلى حالة "القطيعة المشوبة بالحذر" بعد عام ٢٠٠٣. إلا أن عام ٢٠١٤ شكل نقطة تحول مفصلية؛ إذ فرض خطر تنظيم "داعش" وتداعياته الأمنية ضرورة إعادة بناء العلاقات بشكل إيجابي . انتقل الخطاب الخليجي من التوجس تجاه النظام السياسي الجديد في بغداد إلى محاولة احتوائه ودعمه لضمان استقرار المنطقة، مما شرع الأبواب أمام عودة التمثيل الدبلوماسي والتعاون الأمني والسياسي والاقتصادي وغيره .

اتسمت العلاقات العراقية–الخليجية بعد عام ٢٠١٤ بالبراغماتية نوعاً ما والنمو المتسارع وخاصة دولة قطر، حيث نجحت قطر في حجز مساحة "الوسيط الهادئ" والشريك الاقتصادي الموثوق. وتطورت هذه العلاقة من التنسيق الأمني لمكافحة الإرهاب إلى شراكات وتعاون في قطاع الطاقة (الغاز) والاستثمارات العقارية، وصولاً إلى عامي ٢٠٢٤–٢٠٢٥ الذي شهد انخراطاً قطرياً فاعلاً في "مشروع طريق التنمية". لقد أثبتت قطر قدرتها على موازنة علاقاتها مع القوى الإقليمية الفاعلة في الساحة العراقية، مما جعلها حليفاً مقبولاً لدى مختلف الأطراف السياسية في العراق.

وعلى الرغم من التفاؤل، تبرز مخاوف مستقبلية تتعلق بمدى قدرة هذه العلاقة على الصمود أمام "الاستقطابات الإقليمية الكبرى" التي قد تضغط على القرار العراقي أو القطري. كما تبرز هواجس تتعلق بمدى استمرارية الاستقرار الأمني العراقي الضامن للاستثمارات القطرية الطويلة الأمد، ومنافسة القوى الإقليمية الأخرى على الملفات الاقتصادية الحساسة. ومع ذلك، تشير

التوقعات إلى أن المستقبل يتجه نحو "الارتباط العضوي"؛ فالمصالح الاقتصادية المشتركة في ملفات الغاز والربط السككي ستجعل من تعزيز العلاقة ضرورة استراتيجية للطرفين لتجاوز أزمات الطاقة واللوجستيات العالمية.

ثبت المحتويات

العنوان	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول: مراحل تطور العلاقات العراقية الخليجية	٦-٥٣
المبحث الأول: تطور العلاقات العراقية الخليجية قبل عام ٢٠١٤	٧-٢٣
المطلب الأول: العلاقات العراقية الخليجية في الحقبة الملكية (١٩٢١-١٩٥٨)	٨-١٢
المطلب الثاني: العلاقات العراقية الخليجية خلال مرحلة الجمهورية الأولى والثانية (١٩٥٨-١٩٦٨)	١٢-١٤
المطلب الثالث: العلاقات العراقية الخليجية في الجمهورية الثالثة (١٩٦٨-٢٠٠٣)	١٤-١٨
المطلب الرابع: العلاقات العراقية الخليجية بعد التغيير (٢٠٠٣-٢٠١٤)	١٨-٢٣
المبحث الثاني: طبيعة العلاقات العراقية الخليجية (٢٠١٤-٢٠٢٥)	٢٤-٥٣
المطلب الأول: العلاقات العراقية – الخليجية خلال المرحلة(٢٠١٤-٢٠١٧)	٢٥-٣٣
المطلب الثاني: العلاقات العراقية – الخليجية خلال المرحلة(٢٠١٨-٢٠٢٥)	٣٣-٥٣
الفصل الثاني: طبيعة العلاقات العراقية القطرية بعد عام ٢٠١٤ والمتغيرات المؤثرة فيها	٥٤-٩١
المبحث الأول: مسارات العلاقات العراقية القطرية بعد عام ٢٠١٤	٥٥-٧٦
المطلب الأول: مسار العلاقات القطرية في المرحلة (٢٠١٤-٢٠١٨)	٥٦-٦٢

المطلب الثاني: مسار العلاقات القطرية في المرحلة (٢٠١٨-٢٠٢٢)	٦٢-٧١
المطلب الثالث: مسار العلاقات القطرية في المرحلة (٢٠٢٢-٢٠٢٥)	٧١-٧٦
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية القطرية	٧٧-٩١
المطلب الأول: العوامل الجغرافية.	٧٨-٨١
المطلب الثاني: العوامل السياسية.	٨٢-٨٥
المطلب الثالث: العوامل الاقتصادية.	٨٥-٨٨
المطلب الرابع: العوامل القيمية والثقافية.	٨٨-٩١
الفصل الثالث: قضايا الاختلاف والاتفاق في العلاقات العراقية- القطرية بعد عام ٢٠١٤ واحتمالاتها المستقبلية	٩٢-١٢٢
المبحث الأول: قضايا الاختلاف والاتفاق في العلاقات العراقية –القطرية	٩٣-١١٠
المطلب الأول: قضايا الاتفاق في العلاقات العراقية–القطرية	٩٤-٩٩
المطلب الثاني: قضايا الاختلاف في العلاقات العراقية–القطرية	١٠٠-١١٠
المبحث الثاني: الاحتمالات المستقبلية للعلاقات العراقية –القطرية	١١١-
المطلب الأول: احتمال استمرار العلاقات العراقية – القطرية على ما هي عليه.	١١٣-١١٤
المطلب الثاني: احتمال تطور العلاقات العراقية – القطرية	١١٤-١١٩
المطلب الثالث: احتمال تراجع العلاقات العراقية – القطرية	١٢٠-١٢٢
الخاتمة	**١٢٣-١٢٥**
المصادر	**١٢٦-١٣٩**
Abstract	A

ثبت الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	مسار العلاقات العراقية القطرية في المرحلة (٢٠١٤-٢٠١٨)	٦١-٦٢
٢	مسار العلاقات العراقية القطرية في المرحلة (٢٠١٨-٢٠٢٢)	٧٠-٧١
٣	مسار العلاقات العراقية القطرية في المرحلة (٢٠٢٢-٢٠٢٥)	٧٦

ثبت الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	رقم الصفحة
١	خريطة طريق التنمية	٤٨
٢	خريطة توضح سيطرة داعش على بعض مدن العراق	٥٧
٣	خريطة العراق ودول الخليج العربي	٧٩

المقدمة

تُعد العلاقات العراقية الخليجية من أكثر الموضوعات اهتماماً في الدراسات الإقليمية المعاصرة، نظراً لما تحمله من أبعاد جيوسياسية واقتصادية وأمنية تؤثر بشكل مباشر على استقرار المنطقة وأمنها. فالعراق، بموقعه الاستراتيجي وثرواته الطبيعية الهائلة وتاريخه العريق، يعد حلقة وصل مهمة بين المشرق العربي والخليج العربي، بينما تمثل دول مجلس التعاون الخليجي قوة اقتصادية ومالية كبيرة في المنطقة. هذا التداخل الجغرافي والاقتصادي والثقافي يجعل من دراسة هذه العلاقات ضرورة حتمية لفهم ديناميكيات السياسة الإقليمية.

لقد شهدت المنطقة العربية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات جذرية غيّرت من طبيعة التوازنات الإقليمية والدولية، بدءاً من الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣، مروراً بثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، وصولاً إلى صعود "تنظيم داعش الإرهابي" عام ٢٠١٤. هذه التطورات المتسارعة والمتشابكة خلقت واقعاً جديداً في المنطقة، تطلب إعادة النظر في طبيعة العلاقات بين دولها، وخاصة بين العراق ودول الخليج العربي التي تربطها روابط تاريخية وثقافية ودينية عميقة.

يُعد عام ٢٠١٤ نقطة تحول مفصلية في تاريخ المنطقة الحديث، إذ شهد هذا العام أحداثاً جسيمة غيّرت من وجه المنطقة وأولوياتها. فصعود "تنظيم داعش الإرهابي" وسيطرته على مناطق واسعة في العراق وسوريا، وإعلانه ما يُسمى بـ"الخلافة الإسلامية"، شكّل تهديداً وجودياً ليس للعراق وسوريا، بل لكامل المنطقة ودولها. هذا التهديد المشترك خلق ضرورة ملحة للتعاون الإقليمي والدولي لمواجهة هذا الخطر، مما فتح المجال أمام إعادة تقييم العلاقات العراقية الخليجية وإمكانيات تطويرها.

إن فهم العلاقات العراقية الخليجية المعاصرة يتطلب العودة إلى الجذور التاريخية لهذه العلاقات والعوامل التي شكّلتها عبر العقود الماضية. فالعراق ودول الخليج العربي تتشارك في تراث حضاري وثقافي مشترك يمتد لآلاف السنين، إذ شهدت هذه المنطقة نشوء أقدم الحضارات الإنسانية كالحضارة السومرية والبابلية والآشورية. كما تربط هذه الدول روابط دينية قوية، فجميعها دول إسلامية تتشارك في القيم والتقاليد الإسلامية، وإن اختلفت في المذاهب والتفسيرات.

أولا: أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من ناحيتين هما :

- الاهمية العلمية : تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها موضوعاً يحظى باهتمام الباحثين والاكاديميين نظرا لقلة البحث فيه إذ لم توجد دراسة تناولت العلاقات العراقية – الخليجية بشكل عام ومفصل ، دون التعمق في دراسة حالة قطر بعد عام ٢٠١٤ بوصفها مرحلة مفصلية في إعادة بناء الثقة والتعاون السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والأمني والعسكري والثقافي .
- الأهمية العملية : تبرز أهمية الدراسة أيضًا في بعدها العملي، إذ يمكن أن توفر نتائجها قاعدة معرفية لصنّاع القرار والباحثين لفهم طبيعة التحولات في السياسة الخارجية العراقية تجاه الدول الخليجية عامة ودولة قطر خاصة، واستشراف آفاق تطوير العلاقات الثنائية بما يخدم المصالح المشتركة.

ثانياً: إشكالية الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية أساسية تتمحور حول محاولة فهم ودراسة طبيعة التحولات التي طرأت على العلاقات العراقية الخليجية بعد عام ٢٠١٤، والعوامل التي أثرت في هذه التحولات، وانعكاساتها على مستقبل هذه العلاقات. فعلى الرغم من الروابط التاريخية والثقافية والاقتصادية القوية بين العراق ودول الخليج، إلا أن هذه العلاقات شهدت تقلبات حادة عبر العقود الماضية، تأثرت بالتغيرات السياسية الداخلية في العراق، والتطورات الإقليمية والدولية، والتنافس بين القوى الإقليمية.

ومن هنا يبرز تساؤل رئيسي يتمثل بـ : كيف تطورت العلاقات العراقية الخليجية عامة وقطر خاصة خلال العقود الأخيرة في ظل العديد من المتغيرات الإقليمية والدولية .

ومن هذا التساؤل تبرز تساؤلات فرعية هي :

- ما هي طبيعة التحولات التي طرأت على العلاقات العراقية الخليجية بعد عام ٢٠١٤؟
- ما هي العوامل الداخلية والخارجية التي أثرت في هذه التحولات؟
- كيف تطورت العلاقات العراقية القطرية تحديداً كنموذج لهذه العلاقات؟
- ما هي مجالات التعاون والخلاف بين البلدين؟
- ما هي السيناريوهات المحتملة لمستقبل هذه العلاقات؟

ثالثاً: فرضية الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية مفادها ان العلاقات العراقية الخليجية مرت بتحول كبير منذ العام ٢٠١٤ جعلها في مرحلة تختلف جذرياً عما مرت به هذه العلاقات خلال السنوات والعقود السابقة ، وهذا التحول جاء متأثراً بعدد من العوامل السياسية والاقتصادية والأمنية.

لهذا تفترض الدراسة أن العلاقات العراقية القطرية بعد عام ٢٠١٤ اتسمت بمرونة أكبر وتطور إيجابي مقارنة ببقية دول الخليج. إذ سعت قطر إلى تعزيز تعاونها السياسي والاقتصادي مع العراق عبر الزيارات والاتفاقيات. إلا أن هذه العلاقات ظلت متأثرة بالتطورات الإقليمية والتوازنات الخليجية.

رابعاً: مناهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على الطريقة التكاملية في استخدام المناهج بناء على ما تتطلبه الدراسة ، فاتُّبع المنهج التاريخي في دراسة تتبع تطور العلاقات العراقية الخليجية منذ عام ٢٠١٤ وبعده، وبيان أبرز التحولات التي شهدتها العلاقات بين العراق وقطر.

اتُّبع المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لوصف طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق والدول الخليجية بشكل عام وقطر بشكل خاص وتحليل العوامل المؤثرة فيها.

واتّبع منهج دراسة الحالة عبر اتخاذ دولة قطر أنموذجًا لدراسة العلاقات العراقية الخليجية، بهدف فهم طبيعة هذه العلاقات وتحديد أهم مجالات التعاون والتحديات التي تواجهها.

خامساً: الدراسات السابقة :

١- دراسة المؤلف (محمد جاسم محمد) في رسالته الموسومة (العلاقات العراقية الخليجية من ١٩٥٨-١٩٧٨) تناولت الرسالة الخلفية التاريخية للعلاقات بين العراق ودول الخليج بعد التغيير في ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أنهت النظام الملكي في العراق، وكيف أثّر هذا التحول في توجهات العراق الخارجية، خاصة تجاه الدول الخليجية ذات الأنظمة الملكية المحافظة .وبحثت التوترات الثنائية والعوامل التي أثّرت فيها، من بينها الخلافات السياسية والأيديولوجية مع دول مثل الكويت والمملكة العربية السعودية، بما في ذلك أزمات حدودية ومطالبات متبادلة بالقضايا الإقليمية التي أثّرت على سير العلاقات . وتطرّقت إلى تأثيرات التحولات الإقليمية والدولية مثل انتهاء النفوذ البريطاني وتأثير القوى الكبرى في السياسة الخليجية على سلوك العراق تجاه دول الخليج، وكيف شكّلت هذه العوامل بيئة العلاقات في تلك الحقبة .

٢- دراسة المؤلف (ناصر محمد جازي الشيخ) في رسالته الموسومة (العلاقات العراقية الخليجية من ١٩٥٨ إلى ٢٠٠٤) تناولت الرسالة ديناميكيات العلاقة بين العراق والسعودية، مؤكدة أن أمن الخليج ارتبط جذرياً بالتحولات السياسية في بغداد، لا سيما بعد عام ١٩٥٨. واستنتجت الدراسة أن غزو الكويت (١٩٩٠) حول العراق من عنصر توازن في علاقاته مع دول الخليج إلى تهديد وجودي، مما أدى إلى تدويل أمن المنطقة واستبدال التهديدات العسكرية المباشرة بتهديدات غير تماثلية بعد عام ٢٠٠٣ .

٣- دراسة المؤلف (أياد طارق سلطان العرس) في رسالته الموسومة (أزمة مشروعية الدولة القطرية في الوطن العربي ، العراق نموذجا خلال الفترة ٢٠٠٣-٢٠١٤) ، تناولت الدراسة ماهية الدولة القطرية وشرعيتها السياسية والقانونية. وتقديم لمحة تاريخية عن التطورات السياسية التي شهدها العراق منذ عام ١٩٩٩ وحتى الآن. وتوضيحاً للازمات السياسية التي تواجهها دولة العراق والمرتبطة بشرعية النظام السياسي. وبيان التحديات المستقبلية التي تواجه الدولة العراقية بالمستقبل ان لم تستطع التغلب على مشاكلها.

تختلف هذه الدراسات عن دراسة الحالية من حيث الإطار الزمني، إذ ركزت الدراسات السابقة على فترات تاريخية تمتد بين ١٩٥٨ و٢٠٠٤ أو حتى ٢٠١٤، بينما تنطلق الدراسة الحالية من مرحلة ما بعد ٢٠١٤ بما تحمله من تحولات جديدة. كما أن الدراسات السابقة تناولت العلاقات بشكل عام أو ركزت على دول رئيسية مثل السعودية والكويت، في حين تخصص الدراسة الحالية تحليلها في العلاقة مع قطر كنموذج. كذلك ركزت الدراسات السابقة على الأبعاد السياسية والأمنية التقليدية، بينما تتناول الدراسة الحالية أبعاداً أوسع تشمل التعاون الاقتصادي والدبلوماسي الحديث. وأخيراً، تعالج الدراسة الراهنة مرحلة ما بعد داعش وما رافقها من إعادة تشكيل في طبيعة العلاقات الإقليمية.

سادساً: هيكلية الدراسة

من أجل اثبات فرضية الرسالة سيتم تقسيمها على المقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها .

وسيأتي **الفصل الأول بعنوان : مراحل تطور العلاقات العراقية الخليجية** ، ويضم مبحثين ، الأول: تطور العلاقات العراقية الخليجية قبل عام ٢٠١٤ ، والثاني: طبيعة العلاقات العراقية الخليجية (٢٠١٤-٢٠٢٥)

ثم سيكون **الفصل الثاني بعنوان : طبيعة العلاقات العراقية القطرية بعد عام ٢٠١٤ والعوامل المؤثرة فيها**، وضم مبحثين ، الأول : تحولات العلاقات العراقية القطرية بعد عام ٢٠١٤، والثاني : العوامل المؤثرة في العلاقات العراقية القطرية

أما **الفصل الثالث فجاء بعنوان : قضايا الاختلاف والاتفاق في العلاقات العراقية- القطرية بعد عام ٢٠١٤ واحتمالاتها المستقبلية**، ويضم مبحثين ، الأول : قضايا الاختلاف والاتفاق في العلاقات ، والثاني: الاحتمالات المستقبلية للعلاقات العراقية –القطرية.

ثم قائمة **المصادر والمراجع**.